



عندما يتم نقل سلاح متطور لـ "حزب الله"

# إسرائيل أمام امتحان: ماذا ستفعل في المرات القادمة؟

**بقلم: عاموس هرتزل**

فلاديمير بوتين هو الذي أطلق صافرة النهاية في المواجهة بين إسرائيل وإيران، نهاية الأسبوع فالمحادثة الهاتفية بينه وبين نتنياهو وضعت حدا للخط الهجومى الذي أظهرته حتى ذلك الوقت شخصيات إسرائيلية كبيرة، والهدوء الذي ساد منذ ذلك الحين في المنطقة يذكر مرة أخرى من هو صاحب البيت الحقيقي في الشرق الأوسط.

في هذه الأثناء، بعد أسابيع اطلاق الطائرة الإيرانية بدون طيار الى اراضي إسرائيل تفق إسرائيل امام امتحان جديد، ماذا ستفعل في المرات القادمة عندما سيتم نقل ارسالية من السلاح المتطور لـ "حزب الله"، بعد أن أثبتت اعداؤها قدرتهم على المس بها، في الوقت الذي يستمترون فيه بالتهديد بتصعيد واسع؟ في حين أن التراجع عن المسألة سيؤدي الى ظهورها كخائفة فان هجمات أخرى ستسلك خطرا محسوبا.

أطلق الرئيس فلاديمير بوتين صافرة النهاية في المواجهة بين إسرائيل وإيران في سورية، والطرفان واقفا على حكمه، هذا هو الاستنتاج المقبول من تحليل تسلسل الاحداث في نهاية الأسبوع. في العملية الاولى التي نفذها الحرس الثوري في هذه المساحة وحده، بدون الاعتماد على وكلاء مثل "حزب الله" والمليشيات المحبلة، هذا النجاح تمت ترجمته على الفور الى محاولة لوضع ميزان قوى جديد بواسطة تصريحات تقول إنه لن يتم السماح في المستقبل لإسرائيل بأن تهاجم كما نشاء سورية من الجو، تكبد محور معسكر الاسد خسائر فادحة في القصف في نهاية الاسبوع، ومنها شل عمل حوالي نصف بطاريات الدفاع الجوي التابعة للجيش السوري، ولكن يبدو ان الاعمية الرمزية الكاملة في اسقاط الطائرة تغطي على ذلك من وجهة نظر ايران وسورية، في نهاية الاسبوع سجلت نتائج اضافة لاسقاط الطائرة، قامت ايران باطلاق طائرة بدون طيار خاصة بها الى اراضي اسرائيل، وقصفت اسرائيل هدفا ايرانيا مأهولا على الاراضي السورية. اخزقت اسرائيل بهذا جازحا نفسيا معينا بعد اشهر من التهديد العلني بوقف مركز ايران في سورية (الذي ظهر وكأنه كلام هدياني مبالغ فيه).

ولكن الآن يأتي امتحان جديد، اذا حددت اسرائيل بانها لن تسمح بنقل ارساليات سلاح متقدم لـ "حزب الله" في لبنان، فماذا ستفعل في المرة القادمة عندما تتطرق قافلة كنهه في طريقها الى سوريا، بعد أن أثبتت الاعداء القدرة على الضرب وهم يهددون بأن هجوم اسرائيلي آخر سيكون ثمنه التصعيد. ايضا على افتراض

في الوقت الذي بقيت فيه الولايات المتحدة في مكانة الغائب – الحاضر ويستمر البحث عن سياسة خارجية أميركية شاملة، فان روسيا هي التي تقوم بلاماء تطور الامور. استثمرت موسكو جهودا وموارد كبيرة لانقاذ نظام الاسد في السنوات الاخيرة الى درجة انها لا تسمح لاسرائيل بافشال هدفها الاستراتيجي، يمكن ان تكون رسائل بهذه الروح قد نقلت أثناء المحادثة الهاتفية بين الرئيسين. هذا لا يعني أنه لا يوجد لاسرائيل أوراق مساومة خاصة بها- تتحمل بالتهديد بادخال الساحة السورية الى دائرة دراماتيكية أخرى. ولكن من المشكوك فيه أن تنتياهو ممتحمس للصدام مع الروس، فثقتيه المواجهة التي وجد نفسه فيها مع الإيرانيين.

#### سنخرق الحاجز

نقطة ضعف نادرة كشفت في يوم عمليات ناجح لاسلاح الجو – مكنت من ضرب طائرة الـ "اف ١٦" – وفرت للإيرانيين والسوريين الانجاز الاعلامي الاكبر. طاقم الطائرة، التي اصيبت، بقي مكشوبا نسبيا على ارتفاع كبير في الجو بصورة مكنت من الضربة المفاجئة للصاروخ. من ناحية ايران هذا نجاح كبير في العملية الاولى التي نفذها الحرس الثوري في هذه المساحة وحده، بدون الاعتماد على وكلاء مثل "حزب الله" والمليشيات المحبلة. هذا النجاح تمت ترجمته على الفور الى محاولة لوضع ميزان قوى جديد بواسطة تصريحات تقول إنه لن يتم السماح في المستقبل لإسرائيل بأن تهاجم كمن نشاء سورية من الجو، تكبد محور معسكر الاسد خسائر فادحة في القصف في نهاية الاسبوع، ومنها شل عمل حوالي نصف بطاريات الدفاع الجوي التابعة للجيش السوري، ولكن يبدو ان الاعمية الرمزية الكاملة في اسقاط الطائرة تغطي على ذلك من وجهة نظر ايران وسورية، في نهاية الاسبوع سجلت نتائج اضافة لاسقاط الطائرة، قامت ايران باطلاق طائرة بدون طيار خاصة بها الى اراضي اسرائيل، وقصفت اسرائيل هدفا ايرانيا مأهولا على الاراضي السورية. اخزقت اسرائيل بهذا جازحا نفسيا معينا بعد اشهر من التهديد العلني بوقف مركز ايران في سورية (الذي ظهر وكأنه كلام هدياني مبالغ فيه).

ولكن الآن يأتي امتحان جديد، اذا حددت اسرائيل بانها لن تسمح بنقل ارساليات سلاح متقدم لـ "حزب الله" في لبنان، فماذا ستفعل في المرة القادمة عندما تتطرق قافلة كنهه في طريقها الى سوريا، بعد أن أثبتت الاعداء القدرة على الضرب وهم يهددون بأن هجوم اسرائيلي آخر سيكون ثمنه التصعيد. ايضا على افتراض



حطام الطائرة الإسرائيلية المسقط.

انه في المرة القادمة ستنتقل طائرات سلاح الجو لتنفيذ مهمات وحولها غلاف دفاعي اكثر اكتمالا، فان ذلك سيعتبر مخاطرة محسوب، اساسها المس بجهود زيادة القوة العسكرية لمنظمات مثل "حزب الله" و"حماس". عندما تم طرح التقدير الاستخباري السنوي للجيش الاسرائيلي قبل نحو شهر طرح رئيس الاركان، غادي ايزنكوت، إمكانية ان النجاحات العملياتية العديدة للجيش الاسرائيلي في "المعركة بين حريين" ستدفع العدو للرد بصورة من شأنها التسبب بتدهور المنطقة الى شفا الحرب، وهذا بالضبط ما حدث في نهاية الاسبوع.

وعندما هدات الخواطر، يبدو بنظرة الى الوراء أننا كنا على بعد

شعرة من التدهور الشامل. التقدير السائد في جهاز الامن هو

ان جولة القتال الحالية انتهت عمليا، لكن تصادما آخر مع ايران

هو مسألة وقت فقط.

على هذه الخلفية نسمع الآن في الهوامش اليمينية للخطارة السياسية افكار هستيرية بشأن فرض نظام اقليمي جديد، سننتهي من تعليم السوريين الدرس وبعد ذلك يمكن التصعيد مباشرة مع الإيرانيين- حتى على اراضيهم؛ في الولايات المتحدة سيكونون مسرورين بالتأكيد، هذه افكار



عبيثة خطيرة، من الأفضل لإسرائيل الامتناع عن التفكير فيها. فيحي الصعب الذي يحيط باسرائيل يجب عليها اظهار القوة والتصميم- ولكن لا يجدر بها الانسراج الى اوهام بشأن قدرة عسكرية غير محدودة. يبدو ان القيادة في القدس تعرف ذلك جيدا. السياسة الهجومية الاسرائيلية في الساحة الشمالية اثبتت نفسها في السنوات الاخيرة، والآن بعد ان قامت ايران وسورية بخطواتهما سيكون من الصعب التراجع عنها دون الظهور كمن ارتدت عن القوة التي استخدمت ضدها. مع ذلك، يطرح سؤال هل هم لتعشق اسرائيل أكثر من اللازم تفوقها الجوي والاستخباري والتكنولوجي، الذي جلب لها سلسلة نجاحات عملياتية؟ عندما تكون في يدك مطرقة بوزن ٥ كغم يكون لديك توجه لأن ترى كل مشكلة مثل المسحار، ولكن انتصار الاسد في الحرب الاهلية في سورية ودخول ايران وروسيا الى الجبهة الشمالية أديا الى تغيير جذري في الوضع الاستراتيجي الاقليمي، في الظروف الحالية ربما يجب على اسرائيل البدء في البحث عن كاشطة.

عن "هآرتس"

# إسقاط الطائرة الإسرائيلية منح سورية وإيران صورة انتصار أعلى من الذهب

مكانة الولايات المتحدة أقل وضوحا بكثير، نتيجة لعقد رئيسها. من جانب الولايات المتحدة نقلت الى روسيا السيطرة الفعلية في سورية دون ان يرف لها جفن، ومن جهة أخرى، فإن قوات أميركية في شمال شرقي سورية تدخل في مواجهة متصاعدة مع مليشيات مؤيدة للاسد.

لا أحد يعرف كيف يقدر بصورة صحيحة رد الرئيس ترامب، هذا اذ ار، ولا أحد يعرف أن اعتباراته ودوافعه غير مرتبطة بهذه الصورة أو تلك بالتحقيق الفيدرالي الذي يجري ضده بتهمة أنه مدين بمضمه لبوتين نفسه. ما يعيدنا لنتنياهو هو أن خطواته يتم فحصها الآن تحت مجهر توصيات الشرطة والتي سننظر قريبا ونوصي بتقديره للمحاكمة.

نتنياهو، كما ذكرت، أول من أمس، زهافا غلثون، غير معروف كمغامر عسكري، لذلك فهو غير متهم بمحاولة التلويح بالكلب على اسم الفيلم الذي وصف حربا مصطنعة في البانيا هدفت الى المساعدة الرئيس في قضايا تحرش جنسي، رغم أن هذا يبدو غريبا، لتهدد احتمال إعادة انتخابه.

صور الطائرة التي تم اسقاطها قرب كيبوتس هار دوف هي أيضا تذكرة لنتنياهو، ليس لأنه بحاجة اليها، بل لأن عثرات في ساحة الحرب يمكن ان تدمر مستقبل رؤساء كومة. كما حدث مع رؤساء حكومات اسرائيلية: من ايهود اولمرت، مرورا بمناحيم بيغن، وانتهاء فوبلدا مئير. نتنياهو ليس بحاجة الى حرب شاملة من اجل استقلال التوتز في الشمال لصالحه. هو يفتخر، وربما يحق، أنه عندما ينظر الجمهور الى لوحة الشطرنج متعددة الابعاد في الشمال، والتي يمكن لخطا واحد أن يخلها الى حقل الغام قاتل، سيفضل نتنياهو المحرب ارتكاب جريمة على ورثته الطاهرين ولكن الأعراب.

عن "هآرتس"

## العقوبات الإسرائيلية لن تسقط " حماس "

**بقلم: أفيغ دروكر**

حدد وزير الأمن أفيغود ليبزمان بان الوضع صعب لكن لا توجد أزمة إنسانية في غزة. ٠٠ ٪ من البطالة، وساعات قليلة من الكهرباء يوميا، ونقص المياه الصالحة للشرب، وحوادث رهيبه من العنف - لا تفي بالبلع بتعريف "أزمة إنسانية". قليل من المصاعب، ولا ينبغي الانكسار. وأوضح ليبزمان "موقفي واضح وتشاطرتي فيه جميع جهات الأمن". ويريد القول إن رئيس الأركان أيضا يشاطره هذا الرأي. أوه، نعم، وإذا كان هناك أي شيء يمكننا القيام به لتحسين الوضع فإننا لن نفعله من "دون تقدم بشأن قضية الأسرى". قال.

هذه هي اللحظة التي تصبح فيها المسألة مزعجة. دوننا نترك اللحظة مصير مليوني تعيس، لن نتحسن ظروفهم الصعبة بسبب "الأسرى". ففي نهاية المطاف، هذا لا يهمننا حقا. ولكن كيف يمكن للبد عقلاني أن يرهمن مصالحه الخاصة لصالح "التقدم في موضوع الأسرى"؟ لقد كان ليبزمان أحد قلة من الذين تجرأوا على معارضة صفقة شاليت، ويقال لصالحه إنه عرض موقف المعارضة الثابت للدوران غير المحتمل، الذي تستعد فيه دولة للتخلي عن كل مصلحة ومبدأ لصالح صفقة تبادل. هل تتضمن حملته اللطيفة، الدوائية، التي تشمل رحلات إلى "بيج" في أشدود والأمر بمقاطعة يهونتان جيفن، موقفا جديدا في هذه القضية؟

لا أشعر بالراحة حتى لبدء كتابة الكلمات الفارقة حول فهم أم عائلتي شاؤول وغولدين، أنا متقنع بأنهم مسؤولا من هذا، وخاصة من العقولة المكملة المألوفة - لكن السؤال ليست عائلة. عائلة غولدين تستحق الكثير من الشاء على حقا. ولكن كيف يمكن للبد عقلاني أن يرهمن مصالحه لها معارسة ضغط شديد على صناع القرار في مرحلة حساسة بشكل خاص، وتهديد قدرة رئيس الوزراء على السعي إلى وقف إطلاق النار اليريد.

قبل بضعة أشهر، التمسّت أسرة غولدين إلى المحكمة العليا، مطالبة بجازار الحكومة على تنفيذ قراراتها الحاسمة بشأن قطع غزة- فالعائلة تعتقد ان المعاملة القاسية

عن "جديوت"

**تغيّرت قواعد اللعب بعد**

## إسقاط الطائرة الإسرائيلية

**بقلم: د. رونين ا. كوهن\***

بعد عشرات السنين من التفوق الحصري لسلاح الجو الإسرائيلي في سماء الشمال، وقع في نهاية الأسبوع أمر ما، في سلاح الجو سيحدثون كثيرا عن إسقاط الـ"اف ١٦"، وستستخلص الدروس، ولكن النموذج الفكري العملياتي يجب تغييره، ولا سيما في القيادة السياسية.

تتشغل وسائل الإعلام بالحقائق والأساس بالتحليلات. والفرضية المركزية هي ان قواعد اللعب تغيرت فالضربة التي وقعت على الأنا القومية مع إسقاط الطائرة الإسرائيلية (لأول مرة منذ ٣٦ سنة) شرعت ظاهرا النموذج الفكري للأمن الإسرائيلي في أنه في سماء لبنان وسورية يمكن لسلاح الجوان يطير كما يشاء. لقد عززت أحداث السبت، لدى القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية ما كان واضحا منذ زمن بعيد بأن إيران لم تدخل الى سورية فقط كي تساعد النظام ضد التوار، بل كي تبقى. ثمة هنا قدر ما من المفارقة التاريخية. ففي كانون الثاني ١٩٧٦ دخلت سورية الى لبنان بعد ان دعيت لـ"فرض النظام" والتوسط بين الصقور في الحرب الاهلية في الدولة. ولم تخرج سورية من لبنان الا في العام ٢٠٠٥. اما ايران فتأمل في أن تبقى في سورية طالما ثمة نفس في أنفها.

تهتمت إيران بالمليون شيوعي في سورية كما تهتم بقشرة الثوم. فكل همها يتجه نحو القوة الشيعية الحقيقية في المنطقة – "حزب الله". هناك من يدعون بان ايران بحاجة للبنسان كي تتال قدرة وصول الى البحر المتوسط، ومسارات برية وجوية مع كل العالم. ايران بحاجة للبحر المتوسط كي تعزز الهلال الشيعي وبالطبع كي تبني منظومتها الهجومية في مواجهة اسرائيل

من خلال " حزب الله".

يبعث إسقاط الطائرة الإسرائيلية منذ الآن آمالا بعيدة المدى في سورية، في ايران، وبالأساس في لبنان، الذي خرج عن طوره، كي يستغل اللحظة ويروي للجمع بان القواعد تغيرت. ويعرف الثلاثة بانه لولا التواجد الروسي لكانت إسرائيل نزلتت زمن زمن بعيد المنطقة من التواجد الإيراني، او انزلت على الاقل لإيران مستوية الشبهة لتثبيت التواجد في المنطقة. ولكن المشكلة اكبر من هذا، فالسلاح الروسي اسقط طائرة اسرائيلية – أميركية، في السبعينيات كان يمكن لمثل هذا الحدث أن يدفع السوفيات لان يخرجوا الفودكا الفاخرة واحتساء نخب الانتصار.

أما اليوم فتحظى الولايات المتحدة بعهد مميز في اوساط الدول السنية في المنطقة، ولا يبدو ان لها رغبة في فتح جبهة دبلوماسية حيال الروس. والويعيدون الذين تمتقثم الولايات المتحدة في المنطقة هم ايران، سورية، لبنان، والفلسطينيون. وعلى الرغم من ان الاسناد الأميركي للامال الاسرائيلية هو رد فعل شرطي، فان اسرائيل ملزمة بان تكون الولايات المتحدة الى جانبها، على الأقل في المستوى التصريحي. وهذا لا يعني ان هذا سيهز بأي قدر كان الاركان في دمشق أو في طهران، ولكنه لا يزال مهما كخطوة استعراضية، ولا سيما تجاه الروس. فلا هم هو ولا الأميركيون يريدون التصعيد في المنطة. فكلك الطرفين الكثير مما يخسرانه.

ان تثبيت تواجد زاحف هو جزء من استراتيجية شيعية إيرانية. ينبغي أن نتذكّر بان الإيرانيين صمدوا ثمانتي سنونات أمام عراق صدام، وأجبرت ايران على التوقيع على اتفاق وقف النزاع مع العراق فقط بعد أن تدخلت القوى العظمى بسبب تضرر مصالحها (مسارات النفط والتجارة). وحتى الآن فإننا بعيدون عن استئناف المصالح الروسية والأميركية في المنطة، وبيانتلارنا طريق طويل من المواجهات الصغيرة والكبيرة حيال الأذرع الإيرانية. لا يمكن لاسرائيل أن تنتظر ان تنزحخ ايران زويدا زويدا وتقيم حياها قواعد للحرس الثوري وقوات القدس. من الواضح بما يكفي ما ينبغي لاسرائيل أن تفعله، وهي لا تحتاج للاندن الروسي من أجل ذلك، هذا تفكير ينبغي أن يتغير. الدبلوماسية مهمة بلا شك، ولكن عندما لا يكون هناك من يمكن الحديث معه، في نهاية المطاف فإننا نحن فقط مسؤولون عن أمنا.

عن "معاريف"

\* رئيس دائرة دراسات الشرق الأوسط في جامعة ارثيل.

## إسرائيل وإيران "مردوعتان"

**بقلم: موشيه أرنس**

يجب ألا نخفى، تخفتي وراء تبادل النار بين الإيرانيين والسوريين وبين إسرائيل قدرة هجومية عسكرية لكل طرف من الأطراف لم يجر التعبير عنها بعد. حتى الآن يمتنع كل طرف من تحقيق قدرته الكاملة في إلحاق الضرر بالطرف الأخر. فوجوب ١٣٠ ألف صاروخ لدى "حزب الله"، يمكنها الوصول الى أي نقطة في إسرائيل، يفرض بالتأكيد على إسرائيل لحم هجماتها. من جهة أخرى، قدرة إسرائيل على إلحاق ضرر هائل بلبنان، رداً على هجوم صاروخي يقوم به "حزب الله"، تمنع الحزب والإيرانيين الذين يشغلونه من شن مثل هذا الهجوم. وحتى الآن إسرائيل و"حزب الله" مرتدعان.

التصعيد الأخير هو نتيجة الإصرار الإسرائيلي على منع إيران من تحسين ترسانة "حزب الله" الصاروخية، وتطوير دقتها على الإصابة بوساطة تكنولوجيا توجيه جديدة. حتى الآن لم تنجح صواريخ "حزب الله" في إصابة أهداف دقيقة في إسرائيل، ومن هنا فإن الجهود التي تبذلها إسرائيل لمنع حدوث هذا التحسين محقة، لأن تحسين دقة إصابة هذه الصواريخ سيصبح لـ"حزب الله" ضرب أهداف عسكرية في إسرائيل. ومع ذلك، كما هو معروف، فإن الهدف الأساسي للحزب هو السكان المدنيون في إسرائيل. ولا يتطلب استهدافهم دقة عالية في دولة كثيفة سكانيًا مثل إسرائيل.

في الواقع، تعيش إسرائيل في ظل هذا الخطر منذ سنونات، وستواصل العيش تحتته حتى من دون تحسين دقة تصويب الصواريخ، ما دام هذا الخطر موجودا. إن ترسانة "حزب الله" الصاروخية الموجودة حاليا تهدد السكان المدنيين والبنى التحتية في الدولة.

تملك إسرائيل قدرة واسعة على اعتراض الصواريخ هي من الأفضل في العالم، ومع ذلك، لا تستطيع توفير مظلة غير كافية للاختراق. وسيؤدي هجوم صاروخي مكثف من جانب "حزب الله" - حتى من دون تحسين ترسانته، إلى وقوع ضرر كبير جداً، وهذا أمر يعرفه الحزب ونعرفه نحن أيضاً. وتعتقد إسرائيل أنها قادرة على ردع الحزب، ويفترض الحزب أنه يردع إسرائيل عن القيام بعملية وقائية. هل هذا الردع المتبادل مستقر؟ ليس تماما إذا أخذنا في الاعتبار من يقف في الجانب لآخر. يتلقى "حزب الله" أوامره من الله، أو من آيات الله في طهران.

طوال سنونات اعتمدت استراتيجية إسرائيل على ردع "حزب الله". وادعى مؤيدو هذه الاستراتيجية على أن هذا الردع كان ناجحا، وكلاي عليه يشيرون إلى الهدوء السائد على حدود إسرائيل من منذ هذا الخطر منذ سنونات، وستواصل أن ينسوا أنه في السنوات الماضية تعاطمت قوة الترسانة الصاروخية التي يملكها الحزب بصورة كبيرة جداً، والذين راوا هذه السنوات سنونات هدوء كانت هي في نظر "حزب الله" سنوات تطوير للترسانة. وكلما مرت السنوات ازداد الخطر فأكثر. لقد اعتمدت استراتيجية إسرائيل في لبنان منذ حرب لبنان الأولى (١٩٨٢) على انسحابات من طرف واحد، وعلى التخلي عن خلفاءها، جيش لبنان الجنوبي، -من خلال الاعتماد على القدرة على الردع. هذه الاستراتيجية هي المسؤولة بصورة خاصة عن الهيمنة التي حققها "حزب الله" في لبنان، وعن الترسانة الصاروخية الكبيرة التي جمعها في هذه السنوات. إن محاولة إيران تحسين هذه الترسانة تثبت أن عهد هذه الاستراتيجية قد ولى، وانها فشلت.

يجب أن يكون هدف إسرائيل تفكيك ترسانة صواريخ "حزب الله"، الذي يحول لبنان إلى برميل من المواد المتفجرة، ويهدد الشرق الأوسط كله. ويتعين على إسرائيل أن توضح ذلك للولايات المتحدة، وللجمع الدولي، ويجب القيام بعملية تضع هذا هدفا لها، قيل ان يصعب استخدام القوة ضرورياً.

عن "هآرتس"